لبنان

في تأبين المناضل غسان كنفاني

دعت الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية في لبنان وحركة المقاومة الفلسطينية ونقابة الصحافة اللبنانية واتحاد الكتاب اللبنانيين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى احتفال تابيني اقيم يوم الاربعاء ١٩ تموز في قاعة جمال عبدالناصر في جامعة بيروت العربية لمناسبة مرور اسبوع على استشهاد غسان كنفاني .

وننشر فيما يلي كلمة الاستاذ حبيب صادق باسم اتحاد الكتاب اللبنانيين :

في يومك المثخن براعف النجوم ، المثقل بانقاض الشهادة، المترنح من عصف القهر وتمزق الصدر المصلوب على وجه الوعد النازف والقابض ابدا على حد السكين رغم تناسل الهزيمة وهجرة الافاق وافول الراية.

في يومك يا فتى النخوة الجريح والحزن الساخر والبراءة الراعدة الصوت ، والشهوة الى الموت ..

في يومك ماذا يقول الخليون ؟ اولئك المتربصون بالمناسبات الدوائر ، ليكونوا في السباقين الى عرض الحناجر ، وبسط الاذرع على مساحة الصراخ وامتداد الاصداء الخاوية ..

غفرانك ايها المترحل في قافلة الريح والتراب وحدقات الاطفال المهاجرة .

نصب عينيك وجه الحبيبة وقد استلبته منك على النوى ، كلمات الوجد والقصائد العاشقات .

فمن اين لنا بابجدية كابجديتك لنحتفل اليوم بعرسك فنطلق اجنحة الفرح ونرسل فيك النشيد تلو النشيد دون مخافة ان ننكسر على مرآتك وننطاير معها شظايا متفحمة .

غفرانك يا زمن الوصل على ضفة الجرح الاخير ومطلع الدمعة التي لم تنعقد بعد ، ما حاجتك الى هذا الزاد كله في سفرك . « عكا » ليست بالبعيدة عنك فهي على مرمى التاوه والرفاق تزايلت ظلالهم من على الرمال فمنهم من قضى ومنهم من التوى ولم يبق من الحجيج سوى «علي» و « النهج » و (جمل المحامل) ..

مع ذلك لا تدع زادك لنا . استبقه لديك . صنه من انيابنا والمخالب واحتفظ به حارا للرفاق الذين يسكنون الهاجس وافاق الرؤيا ومحاجر المتعبين .

غفرانك ايتها الكلمة السيف والرجولة وبكارة المغامرة .

فلو عاد الامر لي لاثرت في يومك الصمت ، طاويا الصدر على الحرية ، متوكئا على الخيط الاحمر ، هاربا من وجهي والريح والتراب وحدقات الاطفال المهاجرة .

ولكن الى اين ؟ فراسك المطهم يلاحقني، ياخذ عليّ الانحاء ويسمرني في قاع كربلاء ..

عجبا ؟ فمن اين جاءك هذا السلطان على احتواء الزمان والمكان ؟ والعهد بك انك ذلك الرمح الرشيق المكتنز بالمضاء لا بالكثافة المترهلة.. ام لعلك اردت في لحظة الوداع الاخير ان تحتضن صدر الارض بارحب مساحة من جسدك فتفجرت رقائق من الجمر واللهب .. وعانقت الظاهر والباطن من جسد الحبيبة ، وبذلك ختمت كتاب العشق ، وهو عمرك جميع عمرك ، بفصل هو الاسطورة الا انه الواقع الفجيعة .

لو عاد الامر لي لاثرت ..

ولكن هي ارادة « البيت » وانت من اهله في الطليعة الجسور.. وانا ملتزم بشريعته ومن مثلك في الرجال قد آمن ايمانك بالالتزام وانزله المكانة التي انزلت ؟..

من هنا رايتني مسوقا ، في يومك ، الى خارج حدود الصمت ، في حين كان ينبغي بعد يومك خاصة ان نقف عمرنا على الصمت نقتات من خبزه ونصدر عن مائه ونترهب لوحدانية الفعل حتى نصنع الميلاد ..

فتعود حبات الزمان الى سلك التقويم .. ويعتدل الميزان وتطهر الارض ويستوي على ملكوته الانسان ..

فباسم اهل « البيت » وهم اسرتك في « اتحاد الكتاب اللبنانيين» اسمح لي ايها السيد ان آخذ مكاني في حضرتك ..

وهب لي من عندك ، وانت المعجزة في السخاء ، ما اتقوى به على عجزي واستشرف طلعتك واسير في موكب العارفين ..

فقط عند ساحل من « غسان » الاديب سأقف على عجل موجزا في القول ، مختصرا من خطوط الصورة وذلك تهيبا من جلال الموقف واعترافا بفقر الادوات عندي وهزال الامكان وبعد فحسبي ، وانا على هذا الساحل ان اتحدث بالرمز وارسم بالايماء .

وللاخرين ، رجال الملاحة الاكفاء ، ان يخوضوا في « غسان » الانسان ، الرحالة ، المعلم ، المناضل ، العاشق ، الشهيد ، ورجل الفن والصحافة والسخرية وادمان الموت . ولئن كان من ضروب التجاوز على الحقيقة والافتراء عليها محاولة التجزئة واقامة الحدود والفواصل في شخصية « غسان » بالذات اراني محمولا على استخدام لغة التجاوز هذه تلمسا للايجاز ليس غير .

فثمة اجماع في القول على ان اول ما يسترعي النظر في شخصية « غسان » الاديب ويستثير بالغ التقدير هو ثراؤها العجب .. هو قدرة هذا الثراء على التوالد والنمو ثم قدرته على الشكل البارع في الكثير الكثير من صور الكلمة واساليب البيان ، وحتى لا يكاد يخلو حقل من حقول الكتابة من غرس « باسق » ممهور « بتوقيع غسان » ..

من هنا مبعث الدهشة التي تاخذنا حيال آثاره القلمية . اذ لا نرى فيها الغزارة فحسب بل الاصالة والجودة وذلك على الرغم من وحشة الظروف التي كانت تحاصره وتنشب اظفارها فيه مفتنة في تعذيبه جسدا وروحا على حد سواء .

ولا عجب ، بعد ، ان يرتاب السؤال بشانه :

ترى اتكون تلك الآثار الرائعة في الكم والكيف حصيلة موهبة واحدة قد توزعت على ميادين عدة واختلفت عليها المحن والارزاء واختزل ايامها التحدي الموقوت ؟ لكن سرعان ما يستقر السؤال على اليقين ويرتفع الستار عن خلفية الدهشة وذلك بالانتقال من الخارج الى الداخل والوقوف على الجوهر في الآثار ونبع التفجر حيث تتدافع ولادات الانهار وتتزاحم عقود الامطار .. فهنا هنا في قرار الصدر يختبىء الوطن اللاجيء وتحتمي سلالة النفي والعذاب .. ولا يد تطعم الانتظار من جوع ولا ماء سوى السراب .. وكان الاقتران بالثورة . من هنا اذن تبدأ رحلة الحرف الوجيع والغاضب عند « غسان » ومن هنا كانت هذه الرحلة باذخة في عطائها ، باسلة في اقتحامها . حمراء الظل ومرامي النجوى.

هكذا رشح « غسان » بالقضية ، تدفق بها كما المطر عن السحاب. والوجع عن الكبد المقروحة ثم هكذا جرت شواظا على قلمه وثوب فجيعة

كذلك جرت على لسانه ويديه وفي ضياء عينيه .

... وما كان لغسان ان يكون غير ما كان .. فهو قد احتضن قضية شعبه وانزلها لحمه والاعصاب ونخاع العظم . ثم نهض بها سائرا في في حقل الالغام.. حتى زلزت الارض زلزالهاواخرجت الارضاثقالها.

ائمة من مزيد بعد ليتفرد « غسان » بخصائص النموذج الحادالملامح عن الوحدة الصارمة بين الايمان بالقضية والممارسة العملية ، بينالفكر والسلوك ، وفي كتاب الثورات ان من عجين هذه الوحدة يتشكل رجال الثورة وفي مائها يتعمدون .. تلك هي الحقيقة الشمس وما عدا ذلك فباطل واحتراف نفاق ..

ولشد ما تكون النظرة موجعة اذ نلقيها ، في غياب « غسان »على الكثير من اهل الادب عندنا والفكر فتراهم وقد اكتفوا من مواد الثورة التي يدعون بتهجين مفردات من قاموسها وحشرها في آنية من الشعر او النثر ، رخصة العود مرهفة المزاج وذلك على سبيل التعامل بالنقد المتداول .. وارتداء الوجه الرائج .. ولكن ، ما ان تاخذ هذه الآنية مكانها في الضوء حتى تتبدى على حقيقتها واذ هي شواهد على انقطاع الصلة بين اللسان والوجدان ، بين السلوك والراي ، ذلكم هو الوباء الغلبي المتفشي في اطراف وطننا كما في نقطة الدائرة منه . لا شيء لم يلحقه التلوث الجرثومي حتى خيوط الشمس وكلمات الشعراء وانفاس البنداق .. فالى اين المفر ؟.. الى ارض الحقيقة والبراءة والشهادة ارض « القضية » والثورة ..ارض غسان .

او فالموت في انهزيمة ولا وراء بعد فالسفن قد انت عليها النيران .. هيا ادخل في جلودنا يا طارق ... يا « غسان » .. لقد مصلت الدماء في الشرايين وتاسنت في البال الاحلام ، وعلا العفن وجه الانتظار ..

ايها « العائد الى حيفا » في عذابات « ام سعد » وحروف (الرجال التائهين في الشمس) ... ماذا عن « البرتقال » ؟ اما يزال يتقطر « حزنا » ؟

وعن « البنادق » أيسمع لها صوت بعد ؟

لعلك ، وانت تعبر الحدود من احشاء الارض ، لم تشاهدالجدار الكاتم للانفاس الذي ارتفع هناك الى السماء لحماية « الخارج » من « الداخل » لذلك لم يبق للرجال سوى براعه التحديق في المرآة وقراءة ما تيسر من كتاب الانساب ومناقب الاعراب .. لا تضحك ياصديقي.. تلك ليست بطرفه .. عصر الطرائف مضى الى غير عودة . الم تقرا « المقدمة » لكتاب العبر وديوان المبتدا والخبر ؟.. لا تضحك بالله عليك .. حسبك موتا من الضحك .. لقد جاء دورنا الان ... فاعرنا عود الصليب .. وامكث في الارض .. فلا سماء لنا غيرها .

قلت كدت ان أزف التهنئة اليك لولا الايمان الصخرة بفانون الحتمية وقدرة الانسان على اجتراح المعجزة .. ولكن بشرط ان يتسلح بمثل سلاحك : ايمان بالشعب والثورة يتجسد في فعل استشهاد لا ينقطع الا على اشتعال وقد القيت بنفسك الحجة وذهبت مثلا في سفر الثورات ..

وبعد ، كدت ان أزف اليك التهنئة يا غسان .. لا عن مشاركه للنازفخين في الابواق ، تكريما للشهادة ؟.. بل عن مشاركة لك في فرحة الخلاص من زمن العقم والسقوط ومملكة المسوخ والافئعة ..

اما كرسيك في اسرتنا ، ايها الرفيق فسيظل مشغولا بك فخورا منك بالحضور الشامخ .

فسلام عليك يوم ولدت على جسر النفي واليتم والوحدة .

وسلام عليك يوم توالدت قبيلا من الشهداء .. يزحم الفضاء ..

وسلام عليك يوم تتقدم صفوف المنشدين من اجل مجد الانسان والارض ..

اما كرسيك في اسرتنا ، ايها الرفيق فسيظل مشغولا بك فخورا منك بالحضور الشامخ .

العراق

رسالة من : ماجد السامرائي

الثقافة .. وزمن ما بعد التأميم ..

جاء « تاميم عمليات شركة نفط العراق » في الاول من حزيران هذا العام حدثا له دلالته الكبيرة على كل مستويات واصعدة الحياة في القطر .. حتى وجدنا « المؤشر » في اكثر من ميدان يتحول تلقائيا ليلتقي عند نقطة مهمة ، واساسية ، هي : « التعبئة » : الاقتصادية ، والثقافية ، والسياسية ، والشعبية .. وكان خطوط سير جميع « الجبهات » التقت ، ومرة واحدة ، عند هدف واحد ، هو : « حماية هذا المكسب العظيم » الذي وجده الكثيرون « ثورة متكاملة » .. وهناك من ذهب الى ان الثورة التي انفجرت في الرابع عشر من تموز العام ١٩٥٨ قد وجدت تكاملها الفعلي ، والحقيقي في الاول من حزيران العام ١٩٧٢ .

« فبالاضافة الى كون عملية التاميم هذه تمثل اجرا خطوة لتحرير الاقتصاد الوطني ، فانها تعني الكثير بالنسبة لمجموع الشعب .. ولا ادل على ذلك من هذه الاستجابات التي عبرت عن نفسها بطرق ووسائل مختلفة ، تعلن الدعم ، وتساند بكل ما تملك من قوى معنوية (على الاقل) . ولاول مرة ، ومنذ ثورة تموز ١٩٥٨ ، تحس ان كل القوى الوطنية ، والتقدمية في هذا القطر تقف في صف واحد ، على ارض واحدة ، من اجل قضية واحدة ... ولمسالة كهذه دلالاتها الكبيرة بالنسبة لشعب عانى التشتت ، والانقسام . والتفرق على نفسه ابان فترات سادتها السلبية ، وتحولت عبرها الكثير من الجهود والطاقات الى مجال غير الذي كان يجب ان تتوجه اليه ..

من هنا كان الحدث اشارة الى اول خطوة في البناء : البناء الاقتصادي ، وبناء الجبهة الوطنية التي وجدت موقعها يتعزز .. او قل هي ، باطرافها ، قد عززته اكثر في يوم الولادة الحقيقة للانسان الذي يحرر ثرواته ، ويمسك زمام اقتصاده ، ويصرف اموره بيده .

ولا بد لحدث كهذا ان يثير الكثير .. ان يحفز الجهود ، ويفجر الطاقات .. وهذا ما حدث بالفعل .. حتى لتجد بغداد اليوم ، المدينة التي تحكي لك اشياء كثيرة عن لياليها الواحدة بعد الالف ، وقد تحولت الى « ساحة فكرية » ، تبدأ لياليها ونهاراتها من جديد ، وباسلوب جديد ، عن قضية جديدة في حياتها ، هي : التاميم ...

.. مؤتمرات فكرية ، عربية ، وقطرية .. معارض فنية .. مسرحيات .. وشعر كثير ، يقال ، ويكتب اغلبه لا كما تعودنا في شعر المناسبات ـ انما شعر تحس في الكثير من نماذجه ان التجربة فيه كانت قد بدأت من زمن .. وان لحظة التفجر كانت الاول من حزيران ... شعر يبشر ، ويتعاطف .. والاهم من ذلك انه يؤكد وجود الانسان في الصميم من الحدث .. في القلب من الوطن : يحمل التطلع كما يحمل الهم الانساني الكبير .. ليقول : ان زمن الانسان الجديد قد بدا في زمن اسمه : « زمن ما بعد التاميم » .

.. وتنظر الى خريطة الاسماء ، فتجدها « مدنا معروفة » ، طالما سكنها صوت الشعب ، كما سكنها صوت الشعر الاصيل : سعدي يوسف ، آمال الزهاوي ، يوسف الصائغ ، محمد جميل شلش ،

خليل الخوري ، عبد الرزاق عبد الواحد .. و ... و ...

« .. لكان وجهك في يدي سحابة اولى ،
بياض منازل العمال في سفح الجزائر ...
لهفة الاعلام وسط الساحة الحمراء ،
وجهك في يدي حمامة ....
حين التقيتك كانت الآبار طافحة ،
وفي حقل الشمال أحبك العمال ، »

(سعدي يوسف ـ عن المسألة كلها ـ جريدة الثورة : ٩ حزيران ١٩٧٢)

« وكنت أطارد صوتك ، الهث ،
كان يغلغل عبر مجاهيل ما طالها قبل صوتك صوت
أقامر خلف سرى الكلمات ،
. . . . . .
فجأة :
أنا ابصرت من عبروا فوق اهدابنا ،
ومضوا في دروب الشهادة يستيقظون
يرجون صخر قبورهم ، ينهضون ... »

(خليل الخوري : ـ كان صوتك أقواس نصر ـ جريدة الثورة : ٤ حزيران ١٩٧٢)

« .. وبديهي جدا ان المتأمل لا تعوزه الحجة في مناقشة قيمة التأميم من وجهة نظر سياسية واجتماعية ... و ... وهو لا يحتاج دليلا يعبر به عن هذا الحدث في ضمير الناس ومشاعرهم ، فهو عند كثيرين كان لسنوات يمثل حلما .. يبدو لفرط قسوة الظروف التي مر بها بلدنا ، والظروف التي شهدتها الامة والعالم بأسره ، مستحيلا ..

.. والنفط .. والشركات الاحتكارية ، وتاريخها في بلدنا .. وفي العالم .. كل ذلك يرتبط عند المواطن بأحداث يومية ، وذات حدود تدخل في ذكريات الناس ، وتتجسد في احداث صغيرة وكبيرة .. »

(يوسف الصائغ ـ جريدة الجمهورية : ٥ حزيران ١٩٧٢)

وكما كل المعارك القومية الحاسمة في حياة الامم ، والشعوب ، كانت هذه « المعركة » ، في اثارة الكثير ، وفي استقطاب الكثير ايضا .. وكان هذا الحدث العظيم في التاريخ المعاصر للقطر جاء ليزيل اشياء، وليرسي اشياء جديدة .. فهو كما وضع الجميع ، وجها لوجه ، امام مسؤوليتهم التاريخية ، فانه ازال بقية رواسب الماضي السلبي .. بنفس الوقت الذي كان فيه محركا لمواضيع واسعة وكبيرة دفعتها الى الظل « موجات معينة » في فترات انكسر فيها ظل الانسان على هذه الارض ... ويشاء الزمن ان تعود اليوم ، لا لتكرس في غير مجالها.. وانما لتكون حافزا لاعادة النظر الجدية والجذرية بجوانب متعددة من حياتنا الثقافية ، والفكرية بالذات .. بهدف تحديد مسار واضح .. ويكون هذا التحديد ضروريا حين يكون الانسان في « معركة مصير » كهذه التي يخوضها شعبنا اليوم . فتجد بين ادبائنا من يجد ان الاديب بحكم وجوده في ارض المعركة ، وضمن مناخها واطارها مدعو لان ينسق فاعليته ، ومواقفه ، وكل خطط حياته مع المعركة » (عبد الجبار داود البصري ـ جريدة الجمهورية : ٥/ ٧/ ١٩٧٢) ..

.. ويجد الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي أنه « لا يمكن الحديث عن عملية التأميم بمعزل عن الثورة ، لان التأميم الذي يثمر هنا او هناك ، دون ثورة ، يكون في صالح الطبقات المستغلة جديدا ..

.. ان التأميم عندنا جاء في اعقاب الثورة التي هي صالح الجماهير .. معنى ذلك ان التأميم يوضع في خدمة الجماهير ، لرفع مستواها المادي والروحي ، وفي بناء حضارة جديدة » (جريدة الثورة : ٥ تموز ١٩٧٢)

« وحيث ان الاديب الثوري هو شاهد عصره ، فهو اسرع من غيره في تناول الاحداث الكبيرة ، وتبسيطها الى الناس ، وتوضيح ابعادها الحقيقية ـ ولا أحسب ان هناك ثورة تساوي ثورة تأميم شركات النفط في تاريخنا الحديث سوى ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ .. » (عبدالله نيازي : جريدة الثورة : ٥ تموز ١٩٧٢)

وقد شاء حوالي مائة وثلاثين اديبا وفنانا من ابناء القطر تعميق التعبير عن موقفهم ، فتداعوا الى اجتماع اختاروا له « مدينة الذهب الاسود » : كركوك ، اطلعوا عبره على جزء من منشآت الشركة المؤممة ، والتقوا بالعاملين فيها ، ليتخذوا ، في نهاية جولتهم واجتماعهم الذي ناقشوا عبره مختلف القضايا الادبية والفكرية المرتبطة بالمرحلة وظروفها .. اتخذوا جملة « قرارات وتوصيات » كانت تعبيرا عن موقفهم ، ودعما ، ماديا ومعنويا ، صريحا ..

.. وقد جاء في القرارات : ـ

١ ـ يثمن المجتمعون انجاز تأميم شركة نفط العراق الاحتكارية ، ويعتبرونه شوطا بعيدا قطعته حركة الثورة العربية في معركتها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

٢ ـ يعلن المجتمعون دعمهم الكامل لكل القرارات التي يتخذها مجلس قيادة الثورة لحماية هذا الانجاز العظيم وتعميقه ، وما يترتب على ذلك من مستلزمات الصمود والنصر .

٣ ـ يثمن المجتمعون الشوط الذي قطعته جماهير شعبنا وقواها التقدمية في تماسك وحدتها وصولا الى الجبهة الوطنية ، ويؤكدون على ان هذه الوحدة هي السبيل لحماية التأميم وتعميق مسيرة الثورة .

٤ ـ ناقش المجتمعون دور الاديب والفنان في هذه المرحلة ، وما يمكن ان يقدماه من اجل ان يأخذ انجاز التأميم مداه الثوري الكامل ، وبالتالي من اجل ان يتحقق مردود التأميم على واقع الحركة الادبية والفنية باعتبارها ظاهرة اجتماعية وحضارية . كما يؤكدون الوقوف بوجه الاتجاهات الادبية والفنية التي لا تلتزم قضية الانسان العربي ، والانسان بشكل عام .

٥ ـ التأكيد على أن النتاج الادبي والفني ليسا استجابة اجتماعية وآنية فحسب ، بل هما استجابة حضارية قومية اصلا كذلك ، وبالتالي فان الاديب والفنان مطالبان بالتعبير عن جزئيات الحياة الصاعدة في وطننا من خلال مسيرة الثورة .

٦ ـ التأكيد على أهمية دور الاديب والفنان في التوعية المباشرة والآنية للجماهير الى جانب الاداء الفني وطموحاته الابداعية من اجل تعميق وتعجيل عمليات التحول التي يعيشها شعبنا وأمتنا العربية ، والوقوف ضد عمليات التخريب التي تقوم بها المؤسسات الادبية والفنية المشبوهة .

٧ ـ التأكيد على ان التأميم عملية ثورية من اجل الاسهام الفعال في بناء حضارة عربية جديدة وليس وسيلة للانفاق المظهري العقيم ..

اذا جاءت « التوصيات » مؤكدة « الجانب الموقفي » للادباء

والفنانين .. فان « التوصيات » جاءت وهي تحمل شيئا اكثر .. فهي توصي بـ : ـ

١ ـ الدعوة الى عقد اجتماع عام موحد لاعضاء الهيئات العامة للمنظمات الثقافية في القطر ، بهدف مناقشة المهام الراهنة بالنسبة لهم .

٢ ـ دعوة المنظمات الثقافية في القطر وتوجيه نشاطاتها نحو دعم معركة الصمود في هذه المرحلة كل حسب اختصاصه .

٣ ـ دعوة المنظمات الثقافية لتشكيل فرق توعية من الادباء والفنانين للقيام بمهام التوعية والتثقيف في مختلف أنحاء القطر ، وخصوصا في القطاعات الانتاجية .

٤ ـ الدعوة لتضافر جهود المنظمات الثقافية مع وزارة الاعلام من اجل تصعيد الاعمال الفنية التي تقدم على الصعيد الشعبي ، والحفاظ على ادامتها بهدف الوقوف بوجه الشعور بانتهاء المعركة .

٥ ـ دعوة الفنانين التشكيليين لاقامة معرض موحد يخصص ريعه لدعم الصمود .

٦ ـ حسم نسبة ١٠٪ من ثمن المعروضات المباعة في كل معرض تشكيلي ، لدعم الصمود ، اعتبارا من ١/ ٧/ ١٩٧٢ .

٧ ـ حسم نسبة ١٠٪ من مكافآت نتاجات الادباء والفنانين المنشودة في الصحف والمجلات الرسمية ، او المقدمة في الاذاعة ، والتلفزيون ، او المسرح ، او السينما لدعم الصمود اعتبارا من ١/ ٧/ ١٩٧٢ .

٨ ـ اقامة معرض للكتب العراقية يخصص ريعه لدعم الصمود .

٩ ـ دعوة الفرق المسرحية لتقديم عروض يخصص ريعها لدعم الصمود .

١٠ ـ دعوة الفنانين الفوتغرافيين لاقامة معارض فوتغرافية ، موحدة او شخصية ، يخصص ريعها لدعم الصمود ... وكذلك اقامة معارض متنقلة ، لدعم الصمود اعلاميا .

١١ ـ يوصي المجتمعون لجنة الارتباط بين المنظمات الثقافية في القطر بمتابعة تنفيذ هذه القرارات ..

* * *

.. وما يزال الواقع الثقافي يعد بالكثير على هذا النطاق .. وما تزال هناك اعمال ، وانجازات ، فنية ، وادبية ، وفكرية ، في طور الانجاز . قد تتمخض عنها الاشهر القادمة .. يتوقع لها ان تشكل « تحولا نوعيا » على اكثر من نطاق بالنسبة لواقع الثقافة في القطر ، التي تثير الكثير ، وتبعث الكثير .. وساعود اليها في الرسالة القادمة .. لاتحدث عن هموم المثقف العراقي ، وهموم الثقافة في العراق ..

بغداد — ماجد صالح السامرائي

النشاط الجنسي وصراع الطبقات

تأليف رايموت رايش — ترجمة محمد عيتاني

« هذا الكتاب العلمي يقدم خدمة جليلة الى القراء العرب الذين يبحثون عن اسهام في حلول صحيحة لمشاكلهم على اسس منهجية سليمة ، وبصرف النظر عن المحرمات الغيبية التي لم يعد لها من مكان في هذا العصر .. فهو يدرس ، على اساس علمي واحصائي ، نظري وتجريبي ، مسائل الحياة الجنسية ومشاكلها في مجتمعين اساسيين من المجتمعات الرأسمالية المتطورة : جمهورية المانيا الاتحادية والولايات المتحدة الاميركية. حيث يحدث التطور ـ ليس نحو الافضل ـ لاوضاع الحياة والعلاقات الجنسية تحت نير الاستثمار الرأسمالي الاحتكاري، والشروط الاقتصادية والنفسية ، الضرورية توفرها مسبقا ، للنضال ضد القمع الحقيقي الذي تعانيه الطبقات الشعبية في اوضاعها الاقتصادية والمعاشية ، وبالتالي ، الجنسية .

ويضع المؤلف يده على العلل الرئيسية التي تطبع مشاكل هذه المجتمعات الرأسمالية في ميدان الجنس والصراع الطبقي ، وهي ادماج كل الحياة الجنسية لجميع فئات الامة داخل النظام الاحتكاري القائم ، ومسخ الحياة الجنسية وجعلها مجرد سلعة ، واعطاؤها وظيفة غرض استهلاكي ، وحرمان الجسد البشري ـ معجزة الطبيعة الرائعة ـ من مزاياه الجنسية والوجدانية ، وصرف الغرائز الجنسية نحو نزعة عدوانية موجهة .. وليس هذا كله سوى الشكل الراهن للاستثمار الرأسمالي .. ولذلك فان مسالة « الاستراتيجية الجنسية » لن تجد مكانها الا في المجمل المتلاحم من النضال السياسي المضاد للرأسمالية ، دفاعيا وهجوميا ..

وقد اعتمد المؤلف على منهجين قد يبدوان متناقضين : هما المنهج الماركسي والطريقة الفرويدية (علم التحليل النفسي) ليؤكد قانونا اساسيا صفة الشمولية ، ويمكن ان نفد من تطبيقه في سائر المجتمعات النامية ، بما فيها مجتمعنا العربي ، وهو « قانون التكييف الرأسمالي التضليلي لمظاهر وممارسات العلاقات والحياة الجنسية لخدمة المجتمع الرأسمالي ، مجتمع الاستثمار والاضطهاد لجماهير المنتجين » .

٦٠٠ ق . ل .

منشورات دار الآداب